

تضع التماسك صعود وهبوط القوات الديمقراطية لتحرير رواندا

في إعلان نُشر في ٢٠ كانون الأول ٢٠١٣، تعهد قادة القوات الديمقراطية لتحرير رواندا (FDLR) في جمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC) بوضع أسلحتهم، وفضلوا الالتزام بالنضال السياسي. وبحلول منتصف العام ٢٠١٤، استسلم نحو ٢٠٠ مقاتل من أصل قوة تُقدَّر بـ ١٤٠٠، وسلموا أسلحتهم، فازدادت الآمال بأن المطالبات يجري اتباعها بإجراءات ملموسة. ولكن لم تُسرح عناصر القوات الديمقراطية لتحرير رواندا (FDLR) بالكامل، وكانت هدفاً لهجمات جديدة من قبل القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC, FARDC) في أوائل العام ٢٠١٥. وتوضح هذه الأرقام الانخفاض الكبير في قوة المجموعة التي قُدرت بـ ١١٥٠٠ عنصر في العام ٢٠٠١.

ويحلل هذا الفصل مدى التماسك الداخلي ضمن المجموعات المسلحة وآليات الرقابة التي تتبعها، بما في ذلك إجراءات الحصول على الأسلحة والذخيرة وإدارة واستخدام هذه الأسلحة والذخائر. ثم يبحث في تشكيل وتطور القوات الديمقراطية لتحرير رواندا (FDLR) وجناحها العسكري، قوات الأباكنزي المقاتلة (FOCA) التي تُعتبر أحد أكثر المجموعات المسلحة العاملة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية ثباتاً وزعزعة للاستقرار (انظر الخريطة ١، ٧). كما يدرس هذا الفصل العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت مؤخراً في إضعاف القوات الديمقراطية لتحرير رواندا- قوات الأباكنزي المقاتلة (FDLP-FOCA).

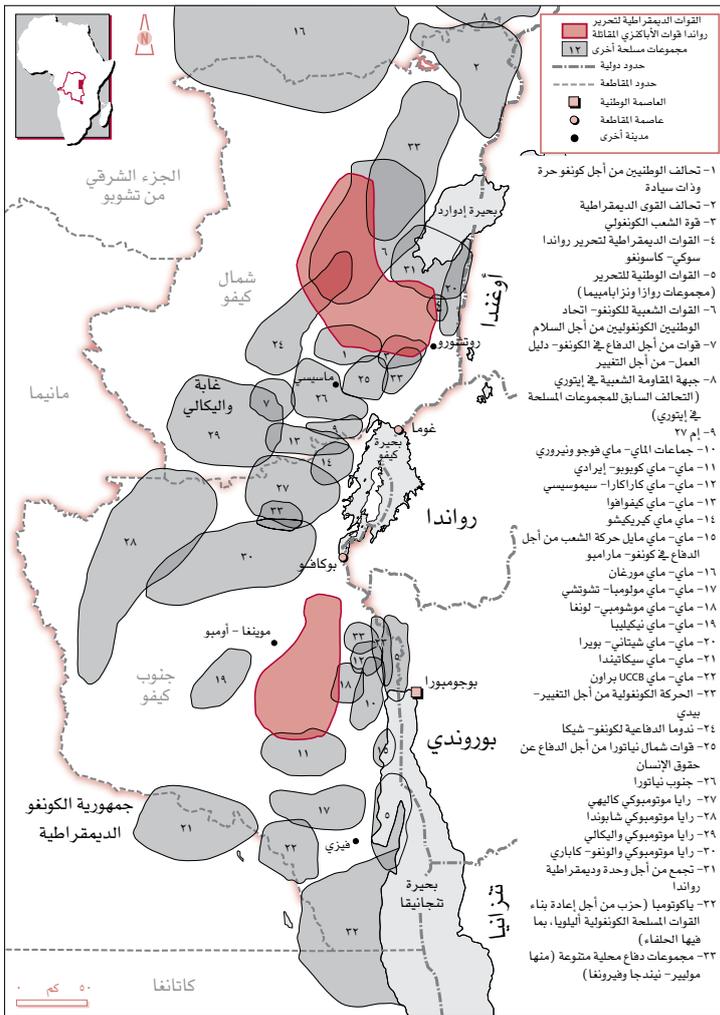
وتتضمن النتائج الأساسية للفصل:

- أنشأت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا (FDLR) مؤسسات ووضعت إجراءات شبيهة بتلك الحكومية، من أجل السيطرة على الأراضي ومخيمات اللاجئين في جمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC)، كما جعلت هيكل جناحها العسكري، قوات الأباكنزو المقاتلة (FOCA) شبيهاً بالأجنحة العسكرية للجيش النظامية. وكانت آليات الرقابة التنظيمية القوية على نحو غير مألوف حاسمة في قدرة (FDLR-FOCA) على توليد الدخل، وتوظيف محاربيين جدد، وتنفيذ عمليات عسكرية
- كان المصدر الأساسي لأسلحة القوات الديمقراطية لتحرير رواندا - قوات الأباكنزي المقاتلة (FDLR-FOCA) هو إما من خلال ما تستولي عليه في أرض المعارك أو من خلال الدعم الذي يقدمه الحلفاء. وأكدت اللوائح التنظيمية التي تنشرها القيادة العسكرية على أهمية الحاجة إلى الحصول على أسلحة جديدة، وإلى ضرورة استخدام الذخيرة باعتدال.
- تقتني المجموعة أسلحة صغيرة متنوعة من حيث القدم. ولكن لا يُعرف سوى القليل عن كمية وحالة الأسلحة الخفيفة الحالية.
- شنت التدخلات الخارجية بما فيها العمليات العسكرية التي استهدفت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا وجناحها العسكري (FDLR-FOCA) في الأعوام ٢٠٠٩ - ٢٠١١، وبرنامج تسريح القوات التابع للأمم المتحدة ضربات شديدة على التماسك الداخلي في المجموعة، وسرعت من انحسارها.



كجزء من عملية التسريح وإعادة الدمج، أعضاء سابقون في القوات الديمقراطية لتحرير رواندا المقرر أن يعودوا إلى حياتهم المدنية في رواندا يحضرون دروس في السياسة والتاريخ، بما في ذلك الإبادة الجماعية التي حدثت في العام ١٩٩٤. موتوبون رواندا، نيسان ٢٠١٤. صور تشيب سوسودقبلا / غيتي

خريطة ٧،١ المناطق التقريرية لنفوذ الجماعات المسلحة المختارة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، أكتوبر ٢٠١٤



على الرغم من ضعف القوات الديمقراطية لتحرير رواندا حالياً، الأمر الذي يمثل فرصة بالنسبة لجهود السلام الإقليمية، إلا أن اختباء ما تبقى من القوة بين السكان المدنيين قد يؤدي إلى تعريض السكان إلى الخطر في حال حدوث المزيد من الهجمات العسكرية.

اعتمدت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا هياكل تنظيمية ولوائح شبيهة بتلك الحكومية

أصبحت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا وجناحها العسكري (FDLR-FOCA)، والتي كانت تعتبر لفترة طويلة العقبة الرئيسية أمام السلام في المنطقة، ضعيفة ولم تعد قادرة على تهديد حكومة كينغالي. ويبدو أن خسارة كينشاسا كداعم رئيسي للقوات، ولا سيما خلال الفترة بين ٢٠٠٩-٢٠١٢، والضغط الدولي، وما تبع ذلك من هجمات كونغولية ورواندية مشتركة، كل تلك الأحداث أدت إلى إضعاف تماسك المجموعة وبالتالي إضعاف قوتها ككل. وكان لقتل العديد من قادة المجموعة واعتقال آخرين منهم، بالإضافة إلى تشكيل الفصائل المنشقة أثر كبير في القدرة على اتخاذ القرارات ضمن المجموعة. كما أن فقدان السيطرة على الكثير من الأراضي والموارد التي كانت تحت سيطرة المجموعة، بسبب الانسحاب العسكري أثر على الروح المعنوية للمقاتلين وسرع فرارهم وعودتهم إلى رواندا. وبذلك، تحولت المنظمة التي كانت تشكل دولة داخل دولة والتي كان لها هدف موحد وهو استعادة السيطرة على رواندا إلى مجموعات مفككة من الفصائل المسلحة المتخفية والتي أصبحت اليوم منشغلة في السعي وراء لقمة العيش للبقاء على قيد الحياة.

ومع ذلك، لا يمكن الجزم بنهاية القوات الديمقراطية لتحرير رواندا، فمن الممكن إعادة إحياء البنى التي تأسست في السابق بسهولة فيما لو تحولت التحالفات الاستراتيجية مرة أخرى وأصبحت أكثر موائمة للحركة كما كانت عليه في السابق. ولذلك، على المجتمع الدولي والقادة الإقليميين أن يبذلوا جهودهم من أجل تحييد القوات الديمقراطية لتحرير رواندا، وذلك باستخدام وسائل عسكرية ودبلوماسية مكملة. كما عليهم أن يفهموا العوامل التي ساعدت في تماسك المجموعة في السابق، حتى يكونوا مستعدين لمواجهةها في حال أعيد إحياء القوات الديمقراطية لتحرير رواندا في المستقبل. ويوضح الفصل أن الضغط الدولي والعسكري القاسي على قيادة الجمهورية الديمقراطية لتحرير رواندا بالإضافة إلى تطبيق برامج التسريح والعودة إلى الوطن الذي استهدف القادة وسهل فرار جنود الصف قد سارعا من تدهور المجموعة.

وتشكل حالياً القوات الديمقراطية لتحرير رواندا الغير منظمة تحديات جديدة، فمقتنيات المجموعة من السلاح بالرغم من قدمها، إلا أنها غير معلومة ومنتشرة مع المقاتلين المتخفين. وهذا الأمر يعقد من فرص تطبيق برنامج التسريح ونزع السلاح، حيث أن الاتفاقيات مع قيادة المجموعة قد لا تُترجم إلى مشاركة الوحدات الصغيرة المختلفة التي تشكل حالياً المجموعة. كما قد يكون لتضعف القوات الديمقراطية لتحرير رواندا تأثيراً سلباً على المدنيين الذين عانوا الكثير من الهجمات الانتقامية والأنشطة الإجرامية، فباختباء قادة المجموعة ومقاتليها بين المجتمعات، يتعرض المدنيون إلى خطر الوقوع في مرمى النيران. كما أن بقاء الضغط العسكري على القوات الديمقراطية لتحرير رواندا تحت هذه الظروف الجديدة يشكل تحدياً رئيسياً بالنسبة إلى المجتمع الدولي والحكومة الكونغولية. وخيار عودة الروانديين الهوتو المنفيين إلى رواندا بظروف جيدة سيكون حاسماً. ■